طال ليلك

الـــــديك أذن بالقيـــــام فنـــــامي

قـد طـال ليلـك حارسـا أحلامـي

قـد طـال ليلـك تـرقبين حـديقتي

وتمارســـين القـــصَّ في أيـــامي

والنـــوم في عينيـــك يعبـــث هازئـــا

بالهـــدب وســـط تـــزاحم الآلام

قـد طـال ليلـك تـوقظين ضـفائرا

مـا مـس شُـقرتها عمـيمُ ظـلام

رُدي إليك (الشيش) واسترخي بهـا

وضعي الوداعة تحت خـدّ غرامـي

وضعي خطـابي حيـث قلـبي قـاطن

بـــين الحشـــا وتـــدفئي بعظـــامي

سيفتشـون البيـت عـن شـبحي بـه

وسيكســـرون أمـــامكم أقلامـــي

وينقّبــون الليــل عــن نجــم ســرى

فأضــاء في اللــيلات بعــض غمــام

وسيسألون المـوج كيـف انشـق لـي

وأنـــا بمـــرأى مـــنهم ومقـــام

وســيوقظونك كــي تــروّع طفلــتي

ويراقبــون الخطــوَ في أحلامــي

وســيجرحون القــص إن لاذت بــه

كــل الــرّؤى وســيحرقون كلامــي

ويهـــددونك بالحكايـــات الـــتي

ألّفتُهـا بالليـل قبـل تـواتر الأقـدام

وأنـا ببيـت الجـار أرقـب خطـوَهم

يتنـــاوبون قســـاوة الأحكـــام

رُدي إليك (الشيش) واستهدي بهـم

وإذا أمنــتِ مــع الصــباح فنــامي

ودعي شجون الحرف تفضح لهفتي

وترقبي في الهالكين مقامي

هذي بلاد لا تسيغ حكايتي

إلا إذا امتزجت بلون سقامي

فإذا رأيت من استباح سريرتي

وتتبّع الإخلاص في أيامي

فلتقرئي في وجهه كراستي

ولتبلغيه إن استطعت سلامي